## المحاضرة: التاسعة (9)

# الإيمان بالله -تعالى-1

### مقدمة:

هذا الفصل **من أخطر هذه الفصول شأناً، وأعظمها قدراً، إذ حياة** المسلم كلها **تدور عليه، وتتكيف بحسبه، فهو أصل الأصول في النظام** العام **لحياة** المسلم **بكاملها**.

### مفهوم الإيمان بالله -تعالى-:

هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته -تعالى- الذي لم يسبق بضد ولم يعقب به، هو الأول فليس قبله شيء، والآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء، حي قيوم، أحد صمد {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص: 3-4] وتوحيده بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

المسلم يؤمن بالله –تعالى- بمعنى أنه يصدق بوجود الرب -تبارك وتعالى- وأنه عز وجل فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، لا إله إلا هو، ولا رب غيره. وأنه -جل وعلا- موصوف بكل كمال، منزه عن كل نقصان، وذلك لهداية الله –تعالى- له قبل كل شيء ثم للأدلة النقلية والعقلية.

### أدلة وجوده -سبحانه-:

دلائل وجود الله ووحدانيته تتعدد بين الأدلة الكونية (الخلق، الإتقان، الانتظام)، والداخلية (الفطرة، النفس البشرية)، والعقلية المنطقية (التسلسل، الواجب الوجود)، والشرعية (القرآن والسنة)؛ فكل هذا يشير إلى خالق مدبر واحد لا شريك له، وهو الله سبحانه، الذي أبدع كل شيء ونظمه ودبره وهدى الإنسان إليه، فالكون بما فيه من آيات دليل عليه، والنفس البشرية مزودة بـ {فطرة} (غريزة) تدل عليها، والعقل يدرك ضرورة وجود محدث قديم لكل حادث.

***أولاً: دلائل وجود الله (الكونيات والمخلوقات)***

***دليل الخلق والإيجاد***: وجود المخلوقات يدل على وجود خالق أوجدها، كما في قوله تعالى: {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ}.

دليل الإحكام والإتقان: النظام الدقيق والتدبير المحكم في الكون (حركة الكواكب، حاجز بين البحرين، تكوين الإنسان) يدل على مدبر حكيم.

***دليل الأنفس:*** التأمل في النفس البشرية وتكوينها المعقد دليل على خالقها، {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ}.

***دليل الهداية (التقدير):*** هداية كل كائن لما خُلِقَ له (طعام، مأوى، تكاثر) يدل على هادي عظيم.

***ثانياً: دلائل وحدانية الله (التوحيد)***

***دليل الفطرة:*** كل مولود يولد على الفطرة (الإقرار بوحدانية الله)، والشياطين هي التي تجتاله عن دينه، كما في الحديث الشريف.

***دليل العقل والمنطق:*** التسلسل في إيجاد الحوادث لا ينتهي، فلا بد من محدث أزلي لا بداية له (واجب الوجود) وهو الله.

***دليل القرآن والسنة:*** النصوص الشرعية تشير إلى أن الله هو فاطر السماوات والأرض، الذي خلق ورزق وهدى، وأن كل شيء يدل عليه.

## *وجوب الإيمان بالله -تعالى-:*

الإيمان بالله هو أصل الأصول في الإسلام، ويعني التصديق الجازم بوجود الله وتفرده بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات، وأنه لا معبود بحق سواه، وأنه أرسل الرسل وأنزل الكتب، وهو إيمان يتطلب العمل الصالح (الطاعات)، والاجتناب الكامل للمحرمات، وهو شرط لدخول الجنة وسبب للحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، ولا يصح الإيمان الجزئي، بل يجب الإيمان بكل ما جاء به الحق، كأركان الإيمان الستة (الله، ملائكته، كتبه، رسله، اليوم الآخر، القدر)، ومن كفر بها هلك وخسر الدنيا والآخرة.